

## الصناعة في الضفة الغربية

النظام الأردني ومن بعده العدو الصهيوني  
ساهما في تحلّف المنظمة صناعياً

الرؤساء الاسرائيلي لايشعر  
بالامان في المناطق المحتلة

الغزو الاستيطاني يتقدم  
على الغزو الصناعي

عن مجلة «البيادر» الشهرية الصادرة في القدس المحتلة في عددها لشهر حزيران ١٩٧٩ (العدد ٢ - السنة ٤) ، نشر هذه الدراسة الموجزة التي كتبها عادل سماره حول «الصناعة في الضفة الغربية» ، والتي عالجت موضوع التخلف الصناعي في هذه المنطقة الفلسطينية ، واسباب هذا التخلف فيما قبل عام ١٩٤٧ وبمعه ، وتأثير النظام الأردني والاحتلال الصهيوني في منع تطور هذا القطاع الهام وابقاء القطاع الزراعي مسيطراً وبانتاجية ضعيفة تؤدي الى ضعف الناتج العام ونموه .  
كما عالجت الدراسة أيضاً توزيع القوة العاملة الشريفة على قطاعات الصناعة المختلفة ، ونوعية الشركات الصناعية وتخصصاتها في الضفة ، لتنتهي الى توضيح العقبات الاساسية امام صناعة الضفة المحتلة ، ولاهمية هذه الدراسة نعيد نشرها ثانية في «الهدف» .

قطاع الانتاج الرئيسي في المناطق المحتلة هو القطاع الزراعي الذي تعيش عليه الاكثية السكانية ، حتى ان القرية ما تزال تشكل وحدة الانتاج الاساسية رغم ملامح الرمسلة في الريف التي اخذت تبدو في السنوات الاخيرة .  
الصناعة في المناطق المحتلة متخلفة حتى عن الضفة الشرقية من الاردن وذلك راجع الى عاملين :

الاول : تخلف النظام الاقتصادي الاردني الذي كان يصر على التعامل مع التحديث الاستهلاكي وتنشيط الاستيراد .  
الثاني : تركيز النظام على جذب اي مصنع ممكن ان يقام في الضفة الغربية الى الضفة الشرقية .

لذلك ظلت الصناعات متواضعة كما ونوعاً ، تنقصها الاليات الحديثة ورأس المال والخبرات الفنية ، اضافة الى ان نسبة عالية جداً من رأس المال في المناطق المحتلة تم تهجره مباشرة بعد حرب ١٩٦٧ .  
وطالما بقي الوضع على حاله فان اصحاب الراسمال غم رافقين في اعادة هذا الراسمال وتشغيله في ظروف يشكون في امثيتها .

ان تدني المستوى التكنيكي وقلّة رأس المال دفعت مصانع المناطق المحتلة للانرباط بالصناعات «الاسرائيلية» . وقد تجلّى ذلك في صناعات معينة مثل الانسجة والخياطة عامة ، وصناعة الاطراف ، وصناعات توليد الكهرباء ، والمياه ، وكانت هذه تشكل ٢١ بالمئة من كل ما في الاردن ، وهي عرضة الان في ظل الاحتلال للدمج في شركات الكهرباء القطرية «الاسرائيلية» .  
تعتمد الصناعات المحلية في موادها الخام على الانتاج الزراعي كالمصاوب والدخان ، والمعلبات الغذائية والحلويات ، وبعض الصناعات الاخرى

كالبلاستيك والفروشات والحرف اليدوية كمنتجات للسواح .  
لقد بلغ عدد الشركات في الضفة الشرقية حتى عام ١٩٦٧ ١٠٧٠ شركة موزعة على اربعة عشرة مدينة من مدن الضفة الشرقية حيث كان توزيع الشركات حسب تخصصها كالآتي ( حسب الجريدة الرسمية من ١٩٥٥ - ١٩٦٧ ) :

- صناعية - ٢٢٨ شركة .
- تجارية - ٢٩٢ شركة .
- زراعية - ٣٠ شركة .
- مواصلات - ١٠٢ شركات .
- استيراد وتصدير - ١٠٤ شركات .
- خدمات - ٧٦ شركة .
- سياحية - ١٤ شركة .
- مقاولات - ٦٥ شركة .
- استخراجية - ١٥ شركة .
- تأمين - ٨ شركات .

اما في الضفة الغربية فقد بلغ عدد الشركات حتى عام ١٩٦٧ ٢٧٤ شركة موزعة حسب تخصصها كما يلي : صناعية ٥٦ شركة ، تجارية ١٢٠ شركة ، زراعية ١٢ شركة ، سياحية ٣٠ شركة ، تأمين ٦٥ شركة ، مواصلات ٧٤ شركة ، مقاولات ونهديات ١٣ شركة ، استيراد وتصدير ٢٧ شركة ، استخراجية شركتان ، خدمات ٢٥ شركة .

فنجد ان الفرق في عدد الشركات بين الضفتين هو ٦٩٧ شركة والفرق بين الشركات الصناعية في الضفتين هو ١٧٢ شركة من هذين الجدولين نعرف ماذا كانت سياسة الاردن التبعية في الضفتين :

الجدول رقم (١)

عدد الشركات وتخصصها في الضفة الغربية وذلك في الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٥ - ١٩٦٧										
المنطقة	صناعية	تجارية	زراعية	سياحية	تأمين	مواصلات	نهديات ومقاولات	استيراد وتصدير	استخراجية	خدمات
بيت لحم	٨	٥	١	١	٠	٠	١	١	٠	٢
بيت جالا	٦	٠	٠	٠	٠	١	٠	٦	٠	٢
بيت ساحور	١	٠	٠	٠	٠	١٥	٠	٧	٠	٤
نابلس	٦	٢١	٠	٠	٠	٨	٤	٠	١	٨
رام الله	٤	١٢	٠	٢	٠	١٩	٢	١٢	٠	٥
القدس	٢٦	٦٨	٦	٢٥	١٥	٨	٢	٠	٠	٠
جنين	٠	١	١	٠	٠	١٥	١	٠	٠	٠
الخليل	٢	٢	٢	١	٠	٤	٠	٠	٠	٠
طولكرم	٠	٦	٢	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠
أريحا	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
البيرة	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الجموع	٥٦	١٢٠	١٢	٣٠	١٥	٧٤	١٢	٢٧	٢	٢٥
الجموع الكلي : ٢٧٢										

نلاحظ من الارقام الواردة في الجدول ان نسبة الشركات الصناعية في الضفة الشرقية الى مجموع الشركات العام تساوي ٢٢ بالمئة في حين نجد النسبة في الضفة الغربية ١٥ بالمئة فقط اضافة الى ان المجموع العام للشركات في الضفة الشرقية تساوي ثلاثة اضعاف الشركات في الضفة الغربية . اما عن وضع الشركات في الضفة الغربية بعد ١٩٦٧ فهو كما يلي :

الجدول رقم (٢)

عدد الشركات وتخصصها في الضفة الغربية وذلك لفترة ما بعد ١٩٦٧										
المنطقة	صناعية	تجارية	زراعية	سياحية	تأمين	مواصلات	خدمات	استيراد وتصدير	استخراجية	زراعية
بيت لحم	٨	٢١	٤	٢	١	٥	٠	٢	١	٤
بيت جالا	٦	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	١	٠
بيت ساحور	٦	٥	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
رام الله	٢٠	٢٤	٠	١	٥	١٩	٦	٩	١	٢
نابلس	٢٨	٢٢	٠	١	٧	٢١	٩	١٧	١	٦
البيرة	٥	٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢
جنين	١	٢	٠	٠	٠	١٢	٢	٠	٠	٦
الخليل	٥	٢	٠	٠	٠	١٥	٤	٠	٠	٧
أريحا	٠	٢	٠	٠	٠	٢	١	٠	٠	٠
طولكرم	١	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٢
الجموع	٨٠	٩٧	١١	١٣	٨٠	٢٨	٢٢	٢٨	٥	٢٢
الجموع الكلي : ٣٩٥										

ملاحظة : اعتبرت مدينة القدس غير داخلية في هذا الجدول لعدم توفر المعلومات لدينا ، وهذه المعلومات من الفترة الواقعة بين ١٩٦٧ - ١٩٧٨ .

الجدول رقم (٣)  
عدد الشركات وأنواعها في الضفة الغربية وذلك في الفترة ما بعد ١٩٦٧

المنطقة	عادية عامة	عادية محدودة	مساهمة خاصة	مساهمة خاصة	مساهمة خصوصية	مساهمة خصوصية اجنبية
بيت لحم	٤٢	١	٦	١	٠	٠
بيت جالا	١١	١	١	٠	٠	٠
بيت ساحور	١٢	٠	١	٠	٠	٠

الارقام المدرجة اعلاه تعطي ارقاماً غير واضحة من حيث تصنيف الشركات الصناعية وغير الصناعية ، ولعل مستوى العمالة فيها يعطي صورة ما هكذا هيبت نسبة عمال الصناعة عامة بمعدل ٣٠ بالمئة خلال الثلاث سنوات